«أحمد برواية» الخبير في الشؤون الأفريقية لـ «الوفاق»:

# الصراع في السودان.. لماذا؟ ومن وراءه؟

الوفاق/ خاص
حميد مهدوي راد

**ربما يحتاج الوضع بالسودان لمزيد من الوقت لاكتشاف المحرك الرئيسي للأحداث والدفع بالوضع لمرحلة الاشتعال، رغم وجود أسباب موضوعية وتراكمات وشواهد تقود إلى الانفجار.**
**والخروج حاليًا بنظرية عن الأطراف الدافعة أو التي تدير الصراع ربما لا ينطوي على دقة كبيرة رغم تواجد أطراف ترعى الصراع وتنحاز بشكل شبه علني لطرف دون آخر من الأطراف المتقاتلة، ووجود مصالح لا تخطئها العين لقوى إقليمية ودولية تكمن وراء اشتعال الوضع وانتصار طرف بعينه على الآخر. في إطار وسياق التعرف على تبعات هذا الصراع وأبرز التطورات والتحولات التي حدثت هذه الأيام أجرت صحيفة الوفاق مقابلة مع الخبير بشؤون شمال أفريقيا أحمد برواية، الذي أجاب عن أسئلة الصحيفة:**

**ماذا يجري تحديدا في السودان؟ وما هي الأحداث التي وقعت فيه؟**

بامكاننا ان نتتبع جذور الأزمة الحالية في السودان من بدايات القرن الحالي واندلاع التمرد المسلح في اقليم دارفور، حيث استعان النظام السوداني ببعض القبائل وبعض المليشيات القبلية الموالية له لتقوم بسحق التمرد وقد تمكن بعض من قادة هذه المليشيات كسيد حميدتي من توطيد نفوذه وعلاقاته مع نظام عمر البشير وظهوره بمظهر الشخص الذي يمكن ان يعتمد عليه وقت الأزمات. وكان النظام السوداني في ذاك الوقت يعاني من بعض الانقسامات الداخلية، وعمر البشير بنفسه كان يرتاب من الجيش السوداني ويخاف بان يقوم بانقلاب عسكري ضده، ولذلك قام بإحتواء هذه القوات وتوفير الدعم اللازم لها حتى تكون قوات بإمكانها ان تجابه الجيش السوداني وأن يوازن بينها وبين الجيش السوداني. هذه القوات في البداية كانت تتبع المخابرات السودانية وبعد ذلك تم اتباعها مباشرة الى رئاسة الجمهورية بعد انتفاضة ٢٠١٩ والتي ادت في نهاية المطاف الى الاطاحة بعمر البشير واصبح هناك تفاهمات تم نسجها بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني.

وتم بموجبها الاطاحة بعمر البشير، والمسك بزمام الأمور من قبل مجلس السيادة الانتقالي الذي كان "برهان" رئيسا لهذا المجلس وحميدتي كان نائباً اولاًله. ولكن برزت تيارات مدنية متمثلة بالقوة والحرية والتغيير، ما أدى الى حصول ارباك في حسابات الجيش السوداني و قوات الدعم السريع بعد الانقلاب العسكري، أو الذي ادى الى الاطاحة بالسيد "حمدوك" رئيس الوزراء والموقف الذي اتخذته القوى العالمية والاقليمية كالسعودية والامارات والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة.

تجاه هذه الخطوة رأينا منذ عام ٢٠٢١ ولحد الآن تغير الموقف السيد حميدتي، فهو قد أصبح يتودد الى قوة الحرية والتغيير واصبح يتقرب منها اكثر واصبح ينادي بحكم مدني _ ديموقراطي، واصبح لديه هناك علاقات اكثر من مجال مع الاتحاد الاوروبي، خصوصا في مجال مكافحة تهريب البشر. من جانب آخر الجيش السوداني يرى حميدتي ويرى قوات الدعم السريع، أنها مليشيات قبلية هامشية أتت من الهامش الى مركز القرار السياسي في السودان ولذلك لا يريد ان يقتسم النفوذ والثروة وشبكات المحسوبية معها.

**لماذا ومن أين اندلع الصراع بين قوات الدعم السريع و الجيش ؟ وهل هناك خلاف او تفاهم سياسي بين حميدتي والبرهان؟**

منذ انشاء الدولة السودانية في القرن التاسع عشر كانت هنالك دائما بعض المجموعات القبلية المحددة التي تهيمن على القوة والثروة في السودان، وكان السيد حميدتي يأتي من خلفيات مختلفة عن هذه المجموعات الاجتماعية المحددة ويعتبر دخيلا على الساحة السياسية السودانية بشقيها الموالي لـ الحكومة والمعارض لها، وقد استفاد السيد حميدتي من قدراته السياسية ليحجز مكانه على طاولة الكبار السياسة السودانية لذلك فأن الطغمة العسكرية الحاكمة في السودان حالياً والسياسيين أيضاً يرون حميدتي دخيلاً عليهم ولا يريدون ان يتقاسم شبكات النفوذ والثروة مع السيد حميدتي، صحيح أن السيد حميدتي يهيمن على تجارة الذهب في اقليم دارفور، خاصة جبل مرة، لكنه لا يزال بعيدا عن شبكات النفوذ والمحسوبية في السودان، هذه احدى اهم نقاط الخلاف بين الجيش وحميدتي، قوات الدعم السريع لا تريد ان تندمج مع القوات المسلحة السودانية بشروط القوات المسلحة السودانية وتريد ان تستغرق عملية دمج عقدين من الزمان على اقل تقدير ولكن الجيش السوداني يريد ان يدمج هذه القوات بسرعة حتى يضمن تفكيك هذه القوات ويضمن بانها لن تشكل أي خطر على هيمنة ونفوذ الجيش السوداني. طبعا السيد حميدتي مدعوم من قبل بعض القوى الأجنبية وطبعا السيد حميدتي يحارب لدوافع ذاتية ويحارب بدافع الجشع والطموح الشخصي، وهذا هو جوهر الخلاف بين الطرفين.

**أي جانب من الصراع يعتبر من المعارضة وماذا يريدون؟**

انّ قوة حرية والتغيير وتجمع المهنيين السودانيين التي تشكل الركيزة الاساسية للمعارضة السودانية والقوة غير العسكرية في السودان ترى الجيش السوداني في صميم الدولة العميقة التي تم تأسيسها في زمن عمر البشير. والاسلاميين، وهي كحركات علمانية تريد ان تفرض رؤيتها العلمانية على الدولة السودانية، لا تقبل بالجيش السوداني وتنظر اليه نظرة ارتياب شديدة جداً، ولكنها أيضا تريد أن تتفادى الحرب الاهلية التي تكون بمثابة نهاية لمشروعها لمستقبل السودان ولكنها أيضا ترى بأن انتصار أي من الطرفين سيؤدي حتما الى تهميش دورها، لذلك يصل الطرفان الى تفاهمات تحافظ على الميزان الحالي للقوة.

**ما هو دور القوى الخارجية في الأحداث السودانية الأخيرة؟**

هنالك الكثير من القوى الاقليمية والعالمية التي تريد أن تتدخل في السودان، هنالك مصر التي وقفت مع الجيش السوداني من منطلقات الأمن الوطني وأنها لا تريد أن تكون هنالك دولة للمليشيات في حدودها الجنوبية، هنالك أيضا اثيوبيا التي تميل الى جانب قوات الدعم السريع، لانها تراها اقل تناغما مع الجانب المصري، هنالك الاماراتيين الذين كانوا من اشد الداعمين لسيد "حميدتي"، هنالك الموقف الفرنسي والأمريكي والروسي، الذي لا يزال غامضا ولكن بإمكاننا أن نقول بأن موقف الأمريكيين والفرنسيين، أنهم لا يريدون الخير للسودان وسيسعيان الى تفتيت الدولة السودانية لتنطلق دومينو لا استقرار في القارة الأفريقية بأجملها. وطبعا هنالك الدور الصهيوني الذي يريد ان تكون الدول الاسلامية والعربية ضعيفة ومفتتة، حتى لا تقوم لها قائمة.

**ما هو دور الدول العربية والاسلامية لتحقيق الهدنة في السودان؟**

طبعا من واجب الدول الاسلامية أن تقوم بعمل وساطات ما بين طرفي النزاع المسلح في السودان وتقوم بتذكيرهم بواجباتهم الاسلامية والانسانية تجاه الشعب السوداني الذي قتل منه المئات من المدنيين العزل لحد الان.

كان النظام السوداني في ذاك الوقت يعاني من بعض الانقسامات الداخلية، وعمر البشير بنفسه كان يرتاب من الجيش السوداني ويخاف بان يقوم بانقلاب عسكري ضده

# ماذا لو فاز قليجدار اوغلو؟

مريم السيلاني
كاتبة ومحللة سياسية

مارس أردوغان خلال العقدين الماضيين البراغماتية السياسية بشكل لافت، وأجاد المناورة في عدد من الساحات التي كانت تشهد صراعاً بين القوى الدولية، حتى لو أنه لم ينجح في تحقيق جلّ طموحاته التي تهدف إلى زيادة النفوذ التركي خارج الحدود. ونتيجة لذلك، كان توطيد العلاقات مع مختلف الدول، والانفتاح على بعضها الآخر، في صلب سياسته الخارجية التي زادت من عدد الرؤساء الراغبين ببقائه في منصبه، نتيجة تشابك المصالح.

بالمقابل، كانت التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي راكمتها الأزمات المتتالية وآخرها الزلال الذي ضرب جنوب البلاد، وما أفرزته الحرب على سوريا من تداعيات على الداخل التركي، وانهيار الليرة وغيرها، كفيلة بالتأثير على المزاج الشعبي بما قد يرجح كفّة قليجدار اوغلو.

بحسب استطلاع رأي أجرته مؤسسة متروبول، فمن المتوقع أن يشارك هذا العام حوالي ٥ ملايين ناخب في الانتخابات، ويرجح هذا الاستطلاع أن يدعم الناخبون قليجدار أوغلو، ويأتي أردوغان في المرتبة الثانية، يليه إينجه وأوغان. وبلغت نسبة دعم قليجدار أوغلو ٤٢,٦٪ وأردوغان ٤١,١٪. وإذا انسحب إينجه من السباق الرئاسي، فمن المرجح أن يتحول عدد أكبر من الناخبين إلى قليجدار أوغلو بدلاً من أردوغان. ولكن في الانتخابات البرلمانية، يتقدم حزب العدالة في استطلاعات الرأي، بأغلبية الأصوات.

قد يكون من الصعب التنبؤ بالمسار الذي قد يسلكه أوغلو فيما لو وصل إلى سدة الرئاسة. وعلى الرغم من ان "تحالف الأمة" الذي يقوده قليجدار أوغلو، يعتبر تحالفاً متبايناً أيديولوجياً، لكنه متحدّ في رفضه لاردوغان، وهذا ما يتم توظيفه انتخابياً بشكل جيد في الحملات الإعلامية للمعارضة. فماذا لو خسر اردوغان في الانتخابات؟ هنا عرض لبعض الملفات التي قد تتأثر بحسب نتائج الانتخابات الرئاسية:

-كان أحد أهداف السياسة الخارجية الرئيسية لأردوغان هو توسيع النفوذ التركي في سوريا. إذا خسر السلطة، فقد يكون هناك تحول في هذه الاستراتيجية يمكن أن يؤثر على استقرار الشمال السوري مستقبلاً. خاصة وان إيجاد حل واقعي ومجدٍ لملف الأكراد يعتبر من الأولويات الشائكة التي يطمح قليجدار بالحظي به.

-تتمتع أنقرة بعلاقات جيدة مع عدد من دول الخليج الفارسي والتي انعكست في ازدياد وتيرة التبادل التجاري بين الجانبين، وهو ما قد يتأثر في حال خسر اردوغان، بحسب ما ذكر موقع by the east، الذي اعتبر ان علاقات متوترة ستؤدي لتداعيات اقتصادية محتملة في جميع أنحاء المنطقة.

-طبقاً لنتائج استطلاعات الرأي، فقد تكون النتائج المتقاربة سبباً لحدوث انقسامات عميقة على خلفية اتهامات بالتزوير، وهو ما قد تستفيد منه بعض الجهات الداخلية او الخارجية، لدفع البلاد إلى عدم الاستقرار الأمني والعنف.

-يرفع اوغلو شعار التعديلات الدستورية على السلطة التنفيذية، وهو ما يتعلق بالصلاحيات التي وسعها اردوغان للاستفادة منها سابقاً.

تجنّب اوغلو الغوص في عدد من الملفات خلال حملته الانتخابية، بما قد يؤثر على حظوظه، ومنها طبيعة علاقته المستقبلية بالولايات المتحدة. فمن المثير للاهتمام أن برنامج تحالف الأمة لم يأت على ذكر واشنطن. ويرجع ذلك على الأرجح إلى أن الأتراك لديهم منذ فترة طويلة وجهات نظر سلبية واضحة حول السياسة الخارجية الأمريكية.

وللمفارقة، ان قليجدار اوغلو نفسه، قد زار واشنطن مرتين في السنوات ال ١٠ الماضية. في كلتا الحالتين، كان يحاول جاهداً التقليل من شأن الزيارة او ترك تفاصيلها سرية. وهو الأمر الذي قد يترجم شكل العلاقة بين انقرة وواشنطن.

في حين، ان ملفات اللاجئين السوريين والعلاقات مع روسيا -خاصة بما يتعلق بمبيعات الأسلحة- والتعامل مع إيران وباكستان، إضافة للعلاقة مع كيان الاحتلال ودول الخليج الفارسي، والالتزام مع حلف الناتو، هي أكثر المسائل حساسية التي ستواجه اوغلو أو قد تحدد مصيره السياسي.

تشير التقديرات إلى فوز اردوغان مرة جديدة في السباق الرئاسي، نتيجة تجمع عدد من العوامل، أهمها الدعم الملحوظ لعدد من الدول الذي يحظى به. إلا ان المنافسة الرئاسية بعيد الأحداث التي عصفت بتركيا والمنطقة، قد تنعكس مفاجآت لن تكون مستبعدة أيضاً.

**التحليل الإخباري**

## المحاولة الفاشلة و«الساذجة» لاغتيال الرئيس بوتين

عبدالباري عطوان
كاتب ومحلل سياسي

محاولة اغتيال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإرسال طائرتين مسيّرتين لقصف مقر اقامته في الكرملين، اذا صحت، وهي تبدو أقرب الى الصحة، ستعطي الضوء الأخضر للقيادة الروسية لتصفية الرئيس زيلينسكي والقيادتين العسكرية والسياسية المحيطة به، وهذه القيادة الروسية قادرة على الثأر، والرد على هذه العملية الاجرامية، في الزمان والمكان المناسبين مثلما جاء في البيان الرسمي الروسي، فنحن نتحدث هنا عن امبراطورية نووية عظمى، وليس دولة من دول العالم الثالث.

المسيّرتان وصلتا الى مقر الكرملين، وجرى اسقاطهما، وشظاياهما تبعثرتا في ارضه، وبثت احدى القنوات التلفزيونية الروسية شريطا لهما فوق اجوائه، ومن حسن حظ القيادة الروسية ان الرئيس بوتين لم يكن في المقر، وكان موجودا في أحد مقراته الرسمية في ضواحي موسكو.

هذه المحاولة الفاشلة و"الساذجة" لاغتيال الرئيس بوتين ليست مستبعدة، فإعلام الحرب الاوكراني، المدعوم من أمريكا، تحدث أكثر من مرة عن احتمال اغتيال بوتين، وسرب العديد من التقارير الإخبارية عن اصابته بمرض خطير قد يؤدي الى وفاته، وقرأنا في وسائل اعلام دول حلف الناتو العديد من التقارير المضللة والمفبركة، التي تأكد زيفها وفبركتها بالنظر الى الخسائر الكبرى التي منيّ بها التحالف الأمريكي في الحرب الأوكرانية، مثل التوقعات بانهيار الاقتصاد والعملة الروسيين، وانقلاب الجيش الروسي على بوتين والاطاحة بنظامه، وهجرة الملايين من الروس الى الدول المجاورة.

ارسال هاتين المسيّرتين يؤكد حالة اليأس والإحباط التي تسود الولايات المتحدة وحلفائها، بسبب صمود الرئيس والجيش والاقتصاد الروسي، وفشل الحصار والعقوبات الاقتصادية، والتفاف الشعب، او معظمه خلف قيادته، ولهذا تم اللجوء الى هذا الخيار "الساذج"، اي الاغتيال، ونستخدم تعبير الساذج هنا، لان زيلينسكي وداعميه الأمريكيين اختلط عليهم الأمر، وتشابهت عليهم البقر، واعتقدوا ان روسيا "جمهورية موز" يمكن ان تنفع معها الأساليب نفسها التي كانت تستخدمها وكالة المخابرات الامريكية لقتل زعماء أمريكا اللاتينية، وترتيب الانقلابات ضدهم في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي.

السؤال الذي يطرح نفسه هو كيفية وصول هاتين المسيّرتين الى الكرملين، والتحليق فوقه قبل إسقاطهما، ولا نعتقد ان القيادة الروسية ستتجاهل هذا الاختراق الأمني والعسكري الخطير، ولا نستبعد اجرائها تحقيقات مكثفة للإجابة عليه، مثلما لا نستبعد أيضا قطع بعض الرؤوس، سواء بتهمة التواطؤ او الإهمال.

الحرب الأوكرانية تدخل بمحاولة الاغتيال هذه مرحلة خطيرة من التصعيد الميداني والسياسي معا، ربما تغلق الأبواب كليا في وجوه الوسطاء وحلولهم السياسية، وتمهد لاجتياح عسكري وشيك للعاصمة الأوكرانية كييف، او تدميرها بالقصف الصاروخي، فالذين يعرفون الرئيس بوتين، وصفوه بأنه الشخص العنيد، الذي سيعتبر هذه المحاولة استهدافا شخصيا له، ولن يهدأ له بال حتى ينتقم من الذين يقفون خلفها.